موقف الولايات المتحدة من ثورة 14 تموز 1958م

الأستاذة / التومي زينب
المركز الجامعي تمنراست

الملخّص:

تتناول الورقة الموقف الأمريكي من ثورة 14 تموز 1958م،والتي تعتبر مفاجأة تاريخية و مرحلة جديدة في إنهاء الحكم الملكي 1920_1958م،والنفوذ البريطاني،وكانت منعطفا وحدثا تاريخيا في تاريخ العراق و المنطقة العربية فقد تركت آثار عميقة في واقع العراق السياسي والاقتصادي والعسكري، كانت بغداد حاجزا ضد انتشار الشيوعية،كما وظفها الغرب في سياسته التي دارت في إطار الحرب الباردة لمحاصرة المد السوفيتي، قسمت الدراسة إلى ثلاث محاور يتناول المحور الأول أهمية العراق و بداية الاهتمام الأمريكي بالعراق وكيف تطورت السياسة الأمريكية تجاه العراق و تناول المحور الثاني إدارة إيزنهاور وتأسيس حلف بغداد،أما المحور الثالث فتطرق إلى الموقف الأمريكي من ثورة 14 تموز 1958م،التي كانت بالنسبة للإدارة الأمريكية صدمة سياسية حاولت الدارسة الكشف عن الموقف الأمريكي من هذه الثورة وتتبع السياسة الأمريكية تجاه العراق في هذه الفترة .

Abstract

This study followed the American policy towards, the 14 July1958 Revolution ended the thirty-seven-year Hashemite monarchy of Iraq in a coup d'état and established the Republic of Iraq, on understand the origins of the Revolution and the immense popularity that Qāsim's regime enjoyed, several key events in Iraq's history must be explored .Iraqis were especially opposed to their government's commitment to the controversial Baghdad Pact, formalized in 1955. A treaty made between Britain, Iraq and Turkey, and later, Iran and Pakistan, the pact was intended to ensure collective defense in the Middle East, not only to "contain" the Soviet Union and protect the region against the perceived threat of encroaching communism, but also to safeguard Britain and the United States' own security interests in the Northern Tier The study was divided into three sections the first is about the importance of Iraq,

the beginning of American interest in Iraq, And evolution of its policy toward Iraq, the second talk about the Eisenhower administration, and the foundation of Baghdad Pact . The third deals and followed the American policy towards of the July 14, 1958 And its position, The study tried to reveal the American position on this revolution and follow the US policy towards Iraq in this period.

مقدّمة:

مع بروز الولايات المتحدة كقوة عظمى في عالمنا وبشكل جلي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية1945م،وذلك لأنها كانت تتبنى سياسة خارجية تقوم على الحياد والانعزال ،وعدم التدخل في المشكلات الأوربية مقابل منع الأوربيين من التدخل في العالم الجديد وقد عرفت تلك السياسة ب (مبدأ منرو -.

فبعد الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها بروز كتلتين متنافرتين فقد أصبحت السياسة الدولية في أغلبها تتركز على تكيف الأوضاع مع الصراع السوفيتي-الأمريكي وما يسمى آنذاك بالحرب الباردة بين الكتلتين التي أصبحت المسيطرة على الوضع العالمي ،بدا تأثير الولايات المتحدة يأخذ مداه على مجمل الأحداث الدولية ،ودورها يتنامى أكثر من ذي قبل في تخطيط وتنفيذ العديد من السياسات التي شملت منطقتنا العربية مثلما شملت باقي مناطق وشعوب العالم والعراق بلا شك واحدة من أهم بلدان المنطقة العربية ،نظراً لما تمثله من أبعاد ونواحي عديدة منها أن هذا البلد منطقة عبور بين الشرق والغرب منذ العصور القديمة ،وغناه الاقتصادي واحتواءه على موارد نفطية هائلة وموقع استراتيجي متميز والبعد الثقافي والإنساني لهذا البلد الذي جعله يتميز على العديد من بلدان وشعوب المنطقة حتى غير العربية ،وهو بلا شك كان محط أنظار الكثيرين ممن اهتموا بالمنطقة وتطلعوا إليها على مدى قرون عديدة ،تعرض العراق لعدة محاولات للسيطرة عليه حيث تزاحم العديد من القوى الأوربية وتنافست عليه تحت عدة ذرائع وادعاءات مختلفة فبعد نهاية الحكم العثماني وتأسيس الدولة العراقية فرض البريطانيين انتدابهم عليه، بينما اقتصر التغلغل الأمريكي في بدايته عن طريق البعثات التبشيرية وتحول تركيزه على نفط العراق .

_أهمية العراق الجيوستراتيجية:

تأتي أهمية العراق [1] من كونه يقع ضمن منطقة الشرق الأوسط [2] في قلب العالم القديم ومركزه الإستراتيجي، لم يكن الموقع الجغرافي العامل الأساس في اهتمام الدول الاستعمارية بالعراق إن العراق الذي يُعد اقصر الطرق بين غرب أوربا وجنوب شرق أسيا ، فضلاً عن موقعه العسكري الإستراتيجي الذي جعله يمثل جسراً ارضياً بين المحيط الهندي والبحر المتوسط، [3] امتلك بذلك أهمية اقتصادية فهو مهد الحضارة الإنسانية والديانات السماوية أسهمت مجموعة من العوامل في اهتمام الدول الاستعمارية بالعراق، في مقدمتها الموقع الجغرافي.فالعراق مركز شد وجذب دوليين للعديد من الاعتبارات والأسباب المتنوعة،منها الاقتصادي ومنها الحضاري والثقافي يشكل العراق نقطة ارتكاز بين كفتي الميزان التي تربط

دول المشرق العربي العراق وبلاد الشام وشبه الجزيرة العربية من جانب والدول الإسلامية تركيا وإيران وحتى أفغنستان و باكستان من الجانب الأخر فضلا عن موقعه وسط كتلة مائية كبيرة تربط المنطقة الممتدة من جبال هندكوش وحتى اليونان عبر العديد من البحار [4] فتربط العراق شمالاً بالبحر الأسود وبحر مرمرة عن طريق تركيا التي تسيطر على مضيق الدردنيل و البسفور اللذان يربطان هذين البحرين بالبحر الأبيض المتوسط الذي يرتبط به العراق غرباً عبر بلاد الشام خاصة سوريا وفلسطين المحتلة [5] ومن الجنوب الشرقي يرتبط العراق بالبحر الأحمر عن طريق المملكتين الأردنية والعربية السعودية،وأما من الجنوب فإن العراق يقع رأس الخليج العربي والمحيط الهندي عبر مضيق هرمز، فحين يرتبط العراق من شماله الشرقي ببحر قزوين المغلق الذي يربط العراق بإيران وروسيا.

وتتضح أهمية موقع العراق الإستراتيجية مما قاله رئيس أركان الجيش النمسوي كوهينفيلد Kohen Field :»إن وادي الرافدين الممتد عرضا بين خليج الاسكندرونة ورأس الخليج الفارسي (العربي) كقطر لجسم رباعي،زويتاه الغربيتان على البحر المتوسط وزويتاه الشرقيتان على بحر قزوين والخليج الفارسي(العربي)،هو ملتقى جميع الطرق المؤدية للخليج،ولذلك فإن القبض على هذا الوادي يؤدي حتما إلى السيطرة على جميع الأراضي الواقعة ضمن هذا الجسم الرباعي [6] .

وبذلك فإن العراق من وجهة نظر الباحثين والمتخصصين في الدراسات الإستراتيجية يربط كتلتين من أخطر مناطق العالم جيوستراتيجية ويمكنها في النهاية تقرر مصير العالم بأسره. [7] .

الأولى: تمتد من حوض دجلة في سهول الموصل إلى بحر مرمره عبر هضبة الأناضول.

الثانية:من حوض الفرات جنوباً وحتى جبال هندكوش في الهند وتعد المنطقة الأخيرة من أغنى مناطق العالم بالنفط.

حافظ العراق على أهميته وسط الكتلتين السابقتين بالرغم من تعرض العلاقات إلى متغيرات نتيجة التكنولوجية في مجالات النقل والمواصلات والنشاط الاقتصادي فالمكان السياسي والجغرافي للعراق أكد أهميته لأنه كما يصفه «هنري فوستر:»مركز استراتيجي ودوره عالمي ومتميز بصفة مستمرة». [8] .

بداية الاهتمام الأمريكي بالعراق:

تعود بواكر نشوء العلاقات العراقية الأمريكية الرسمية إلى 14 سبتمبر1888م، عندما فتحت الولايات المتحدة الأمريكية قنصلية لها في بغداد [9] ،إبان وجود العراق تحت السيطرة العثمانية [10] .

كان في سعي أمريكا للحصول على موطئ قدم في العراق وامتياز معين لتحقيق غايتها السيطرة على الخيرات وتأكيد النفوذ السياسي فمن هذا المنطلق أدركت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن أعلنت استقلالها عن بريطانيا عام 1783م،أن من الضروري أن يكون لها دور متميز في الساحة الدولية [11]

كان العراق عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية3سبتمبر1939م، تابعا لبريطانيا وحليفا لها بموجب معاهدة 1930م، [12]

وعرفت العلاقات الأمريكية العراقية خلال الحرب العالمية الثانية تطورا هاما بعد أن تغلبت الولايات المتحدة على ترددها في

الخروج من سياسة العزلة وأدركت أن العراق والشرق الأوسط حيوي لأمنها القومي ولا شك أن للظروف الحرب أثر كبير في ذلك ،لا شك أن الانتصارات التي أحرزتها دول المحور جعلتهم يواجهون حقيقة توازي القوى .

ظهر موقف الولايات المتحدة من الحرب العراقية_البريطانية وثورة مايس 1941[13]م ،واضحا حيث نشطت في تقديم الدعم السياسي لبريطانيا و اعتبرت أمنها مهدد بتعرض بريطانيا للخطر العسكري واتخذت موقف عدائي تجاه طموحات العراق الوطنية بضرب ثورة رشيد عالي الكيلاني بالتنسيق مع بريطانيا.

ويتضح من الموقف الأمريكي المؤيد لبريطانيا كان الهدف منه تعزيز ودعم نفوذها السياسي والاقتصادي في العراق.

ومن مظاهر تحسن وتقوية العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق زيارة الوصي الأمير عبد الإله إلى أمريكا، فتلقى الوصي الدعوة من الرئيس روزفلت في يوم 6مارس 1945م،وتأجلت بسبب وفاة صاحب الدعوة يوم 12أفريل1945م،وجددت الدعوة على عهد الرئيس ترومان يوم 5ماي 1945م [14] .

يمكن القول أن زيارة الوصي للولايات المتحدة تعد نقطة تحول مهمة في مسار العلاقات العراقية الأمريكية خصوصا بعد الضعف الذي أصاب بريطانيا وظهور الولايات المتحدة كقوة جديدة إذ فتحت الحكومة العراقية المجال لدخول النفوذ الأمريكي في جوانب مهمة كالجيش والتعليم و الاقتصاد والنفط.

و في أعقاب الحرب العالمية الثانية ،وقعت السياسة الأمريكية الخاصة بالشرق الأوسط في تناقضات ومآزق حادة حيرت المسئولين عن تنفيذها فقد حاولت أمريكا من ناحية أن تجر الدول العربية إلى نظام الأمن الجماعي الذي استهدف إبعاد النفوذ السوفيتي عن المنطقة ،ذلك النظام الذي نال قدرا ملحوظا من النجاح في بلاد _الحزام الشمالي_اليونان ،وتركيا،إيران مما كان يتطلب تعاونا وثيقا من جانب الدول العربية لإنجاح تلك السياسة، وعلى حين كان الأمريكان وسياستهم يهتمون من ناحية أخرى بما يدور في فلسطين وتحول ذلك الاهتمام إلى عمل لمساندة الصهيونية في إقامة كيان عبري،أصدمت بالمشاعر القومية للعرب من ثم نفور الجماهير العربية من السياسة الأمريكية [15].

كما شهدت الفترة بعد الحرب العالمية الثانية إلى أواخر الخمسينيات محاولات الولايات المتحدة التي بدأت تحل محل بريطانيا في المشرق –للتقارب مع الدول العربية في إطار سعيها لإدخال الشرق الأوسط في نظام الدفاع الغربي، وذلك سياسة الاحتواء الأمريكية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي وكانت هذه السياسة قد أخذت شكل مبادئ أمنية أصدرتها الولايات المتحدة لربط أمن الشرق الأوسط بالأمن الغربي. فكان مبدأ ترومان [16] ، وكان هذا المبدأ [17] ، الذي بدأ الاقتراب من المنطقة العربية من خلال تغطية تخومها بمثابة مقدمة لتخطيط الولايات المتحدة–بالتعاون مع حلفائها الغربيين–لترتيبات أمنية للدفاع عن الشرق الأوسط شملت أجزاء من المنطقة العربية،مثل:»منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط» [18] وحلف بغداد1955م، والذي قبلته كل من العراق وتركيا وإيران و باكستان.

إدارة إيزنـهاور وتـأسيس حلف بغداد:

تابعت إدارة الرئيس إيزنهاور

1953-1961،السياسة الأمريكية التقليدية في الشرق الأوسط وتبنى إستراتيجية الدفاع الغربي عن الشرق الأوسط، والتوسع في بناء القواعد العسكرية التي تستخدم لتطويق الاتحاد السوفيتي،وكانت منطقة الشرق الأوسط بموقعها المتاخم للاتحاد السوفيتي مهمة للأمن القومي الأمريكي ،بهذا برزت الحاجة من وجهة النظر الأمريكية لربط دول المنطقة في منظومة أحلاف وتكتلات عسكرية [19] .

فأشار دالاس وزير الخارجية في تقرير حول مشكلات السياسة الخارجية 23جانفي 1953إلى الأهمية الإستراتيجية للشرق الأوسط وإلى ما أسماه بالخطر الشيوعي للمنطقة [20] وقام بزيارة للمنطقة زار خلالها بغداد في 17ماي1953،وأجرى مباحثات مع رئيس الوزراء آنذاك جميل المدفعي في مكتبه برئاسة الوزراء وفي التقرير الذي أعدته السفارة الأمريكية في بغداد بتاريخ 18ماي 1953،أشار إلى حديث رئيس الوزراء و وزير الخارجية ووزير الدفاع ومما قاله وزير الخارجية توفيق السويدي[21] أن العراق يعتزم مد جسور التعاون مع أمريكا وهو بحاجة إلى أن تمد له يد المساعدة الاقتصادية والعسكرية أما وزير الدفاع نوري سعيد [22] ،فقد أكد أمام وزير الخارجية الأمريكي أن العراق منذ عام 1934 مدرك لأخطار الشيوعية وقد شرع قانونا للعقوبات حيال العمل الشيوعي قد تصل إلى الإعدام أضاف أنه سعيد بإقرار الولايات المتحدة بالخطورة التي تنطوي عليها المبادئ الشيوعية، ثم استعرض خطط الدفاع مستعينا بالخرائط التي توضح مشكلة الدفاع المشترك لتركيا وإيران والعراق ،وأن الاعتراف بهذه المشاكل كان الأساس الذي قامت عليه اتفاقية»سعد آباد» [23] ،وأن الخطر قادم من روسيا والعراق يرغب في تأمين دفاعه،وأن عقبات أمام ذلك أهمها مشكلة فلسطين تشكل عائق نفسي في التعاون، وتحدث أيضا الدكتور فاضل الجمالي رئيس مجلس النواب وأوضح أن الولايات المتحدة تعد شريكا كاملا في السياسة الاستعمارية لكل من فرنسا وبريطانيا ومن أهم المشاكل بين العراق وأمريكا استمرار الاستعمار في شمال إفريقيا ومشكلة فلسطين ،وأن الزعماء العرب ليس باستطاعتهم مخالفة الرأي العام والقبول بأقل من قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بفلسطين وتدويل القدس لأنها مدينة للأديان الثلاثة، [24] .

وتحدث فوستر دالاس في الاجتماع فقال أن الولايات المتحدة ليست شريكا لبريطانيا وفرنسا و إنها ضد المواجهة المعلنة وبأنه جرت عدة محاولات خلف الكواليس لتكون سياسة الدولتان معتدلة وطلب بعدم إثارة هذا الموضوع في الأمم المتحدة لأن ذلك يخدم الإستراتيجية الشيوعية.

وعندما عاد دالاس إلى بلاده رفع تقرير إلى الرئيس إيزنهاور ذكر فيه أن العراق من أكثر دول المنطقة استعدادا للوقوف ضد الإتحاد السوفيتي وهذا ما يؤكده المباحثات التي أجريت مع المسئولون العراقيون وأشار إلى ضرورة تخصيص عشرة ملايين دولار للعراق من مجموع ثلاثين دولار خصصتها وزارة الدفاع الأمريكية لمساعدة دول المنطقة عسكريا [25] .

لقد وضحت زيارة دالاس للعراق مدى الأهمية التي كانت الولايات المتحدة توليها للعراق وعلى هذا الأساس وضع دالاس سياسته الشرق أوسطية القائمة على اعتبار العراق نقطة ارتكاز أساسية في قيام ما سمى ب «الحزام الشمالي»،ضد الاتحاد السوفيتي .

عقب زيارة وزير الخارجية جون دالاس للشرق الأوسط في ماي1953تأكد له أن العراق ضمن ما سماه بالحزام الشمالي– اليونان وتركيا وإيران وباكستان– تشاركه الآراء حول التهديد السوفيتي لذلك على السياسة الأمريكية أن تدعم دفاعات تلك البلاد إذا ما رغبت في المساعدة على مقاومة التهديد الشيوعي الذي تتعرض له [26].

وفي إطار هذه الفكرة،عقدت محالفة بين تركيا وباكستان ف 2أفريل 1954،انضم إليه العراق في 24فيفري 1955،وارتبط كل واحدة من تلك الدول بالولايات المتحدة بمعاهدة دفاع مشترك وأصبحت تلك الدول تكون ما عرف ب»حلف بغداد» ،أو ما أصبح يعرف منذ مطلع 1959_ »بالحلف المركزي « CENTO عندما خرج العراق منه بعد ثورة 14تموز1958 [27].

الموقف الأمريكي من ثورة تموز1958:

لم تكن ثورة 14 تموز 1958[28]،حدثا طارئا في تاريخ العراق المعاصر،بل كانت مرحلة جديدة في إنهاء الحكم الملكي–1920 1958،والنفوذ البريطاني في البلاد فقد تركت آثار عميقة في واقع العراق السياسي والاقتصادي والعسكري.

جاءت ثورة 14 تموز 1958 في العراق التي قادها تنظيم الضباط الأحرار بالتعاون مع جبهة الاتحاد الوطني ، لتنهي توجهات العراق الملكي نحو الغرب . فلقد خرج العراق من حلف بغداد وقد كتب السفير الأمريكي في بغداد ولدمار غولمن يقول أن قيام ثورة 14 تموز 1958 يعد فشلا ذريعا للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، لذلك تحول مركز الثقل الأمريكي إلى إيران ، التي استمرت عضويتها في حلف المعاهدة المركزية **السنتو** ، وهو الاسم الجديد لحلف بغداد بعد خروج العراق منه، لم تتوقع الحكومة الأمريكية أن يقوم انقلاب ضد الحكم الملكي، لاسيما إذا علمنا إن انقلابا كان يستهدف الحكم الملكي في الأردن قد تم القضاء عليه قبل. انقلاب بغداد وبمساعدة المخابرات والسفارة الأمريكية في الأردن [29] .

لقد كانت ثورة 14 تموز / جويلية 1958 مفاجأة تاريخية أو صدمة سياسية للولايات المتحدة. إذ علق الرئيس إيزنهاور على أحداث 14 تموز1958 ، وقال في مذكراته: «...في صبيحة 14 تموز 1958 تلقيت بصدمة أنباء الانقلاب في بغداد ضد النظام الملكي الهاشمي. هذه هي البلاد التي كنا نعتمد عليها بكل ثقلنا في أن تكون الحصن الحصين للاستقرار والتقدم في المنطقة.. إذا لم يلق تحول الأحداث بهذه الصورة المعتمة الرد الشديد من جانبنا فقد يؤدي إلى إزالة كل النفوذ الغربي في الشرق الأوسط.. [30] .

وفي يوم قيام الثورة قدم مدير المخابرات ألان دالاس إحاطة وبعض الملاحظات جاء فيها:» تم الإطاحة بالحكومة العراقية المؤيدة للغرب تحت رئاسة رئيس الوزراء نوري في الفجر اليوم، بغداد، بانقلاب عسكري تدعمه عناصر مدنية مؤيدة للناصر، بقيادة ضباط الجيش الشباب،.. ونقل طلب شمعون رئيس لبنان ووصفه بالموالي للغرب، إنه يريد التدخل العسكري الأمريكي في لبنان في غضون 48 ساعة، وقال انه يريد الأسطول السادس هنا في غضون 48 ساعة،وإلا فإنه سيعرف أين يقف من الضامنات المقدمة من الغرب»، ويتضمن التقرير بعض مواقف

الدول العربية من الانقلاب وأن الأردن أعتبر ما حدث مؤامرة للإطاحة به،وطالبت السعودية بتدخل أمريكي بريطاني في العراق والأردن أو سينتهي نفوذهما في الشرق الأوسط،وتساءل في تقريره فيما إذا كان ناصر من يقدم التعليمات للثورة،وإذا نجح الانقلاب العراقي، سيؤدي إلى سلسلة من ردود الفعل التي تقضي على الحكومات الموالية للغرب في لبنان والأردن والمملكة العربية السعودية، وتثير مشاكل خطيرة بالنسبة لتركيا وإيران». [31] .يوضح التقرير بداية تحالف إقليمي غربي يطالب بإجهاض الثورة بواسطة التدخل العسكري.

في اليوم التالي 15جويلية استجابت الولايات المتحدة لطلب كميل شمعون وأنزل الأسطول السادس الأمريكي،وأنزل البريطانيون فرقة مظلات في عمان،وكان التدخل الأمريكي- البريطاني بمثابة إنذار إلى الكتلة السوفيتية بأن الغرب لا يسمح بتوسع النفوذ الشيوعي، [32] وشكلا من أشكال الرد على الثورة في العراق ومحاولة لإيجاد قدر من التوازن في الوضع،وبدأ مجلس الأمن القومي مناقشة إمكانية غزو العراق في تنفيذ الضباط الأحرار لانقلابهم وفي وقت لاحق من عام 1958،أعدت هيئة الأركان المشتركة خطة سرية للغاية بهدف غزو العراق عبر الأراضي التركية حملت اسم «عملية كانبون» ولاشك كان هذا من باب التخطيط فرضه استمرار النقاش في أواخر1958وأوائل1959،حول نشوء الحاجة للغزو، وبدأت وكالة المركزية في الأيام الأولى التي أعقبت الثورة بالتعاون مع ملك الأردن حسين ومع شاه إيران في محاولة للتوصل إلى وسيلة لإسقاط عبد الكريم قاسم [33] .

اعتبرت الحكومة الجديدة في بغداد إنزال الجيوش مقدمة لغزو العراق حيث كان الملك حسين حاكم دولة الإتحاد العربي ووريث الملك فيصل الثاني [34] ،وفي اليوم التالي للثورة 15جويلية جاء في برقية من السفارة الأمريكية في العراق إلى وزارة الخارجية جاء فيه أن كريم قاسم حريص على أن يكون للنظام الثوري بداية جديدة مع الولايات المتحدة،وقال:»نحن العراقيون نريد أن نكون أصدقاء مع الولايات المتحدة»،وقد أكد الزعيم قاسم للولايات المتحدة بأن حكومة العراق ستحترم المعاهدات والاتفاقيات كما قدم الضمانات بدفع التعويضات عن الأضرار التي لحقت بالأملاك والمؤسسات»، وفي البرقية 142 إلى بغداد، 15 يوليو / تموز،20:53 مساء، أصدرت وزارة الخارجية تعليمات إلى غالمان بأن «لا يتخذ أي إجراء تجاه السلطات العراقية الجديدة التي يمكن تفسيرها على أنها تعني ضمنا الاعتراف بنظام جديد» ،وأجاب غالمان عن استفسار وزير التوجيه والإرشاد صديق شنشل عن سبب تواجد القوات الأمريكية في لبنان أخبره غالمان بأنها لن تذهب إلى الأردن فرد الوزير بأنه سعيد لسماع ذلك [35] .

تأخر الاعتراف الأمريكي بالحكومة الجديدة في العراق [36] إلى مطلع شهر أوت وكان الزعيم قاسم ينتظره في أقرب وقت [37] ،و على الرغم من اعتراف الأمريكان بالحكومة الجديدة إلا أنهم كانوا لا يثقون بها ولا يبنون عليها أمالآ في أن تمارس الدور الذي كانت تمارسه الحكومة السابقة، لذلك أرسلت واشنطن إلى بغداد مساعد وزير الخارجية الأمريكي راونتري (Rawantre) للتفاوض مع الحكومة العراقية، فان الجماهير استقبلته ، بالهتافات المعادية للولايات المتحدة وقد أشار (اندرو تولي) في كتابه وكالة المخابرات الأمريكية، إلى أن الأمريكيين في مواجهة ذلك اخذوا يعملون على

إشاعة الاضطرابات في العراق فبدأت مرحلة جديدة من تاريخ العلاقات بين العراق والولايات المتحدة ، اتسمت بالسلبية. [38]

في 24 مارس 1959 قررت حكومة الثورة الخروج من الحلف بصورة رسمية ، وقام وزير الخارجية [هاشم جواد] في ذلك اليوم بإبلاغ سفراء بريطانيا وتركيا وإيران والباكستان بقرار العراق الانسحاب من الحلف وتحرير العراق من أي قيد أو معاهدة تمس سيادته واستقلاله، وأن هذا القرار يعبر عن رغبة الشعب العراقي في التخلص من كل أشكال الهيمنة الإمبريالية [39] .

و بعد خروج العراق من ميثاق بغداد قرر الانسحاب من جميع الاتفاقيات التي عقدت في ظل النظام الملكي والتي تعتقد حكومة الثورة لا تتفق ومصالح الشعب العراقي،في يوم 24ماي1959، قرر مجلس الوزراء الخروج من مشروع إيزنهاور اتفاقية المساعدات الاقتصادية، وفي 30ماي أرسلت وزارة الخارجية العراقية مذكرة إلى السفير الأمريكي تتضمن إلغاء اتفاقية الأمن المتبادل لسنة1954،وتقديم المساعدات الاقتصادية، وذكرت أن قرار العراق لا يعد عملا غير ودي وأن الحكومة العراقية تنوي أن تقيم علاقات طبيعية بين البلدين على أساس التفاهم والمصالح المشتركة [40] .

فشلت السياسة الأمريكية المرتبطة بمبدأ إيزنهاور و تدعمت العلاقات العربية-السوفيتية،وتحطمت بذلك السياسة القائمة على قاعدة المحالفات الموجهة ضد السوفيت نتيجة حماية الأمريكان للكيان الصهيوني و عجزهم عن حل المسألة الفلسطينية فكان لابد من وضع إطار جديد لسياستهم تجاه الشرق الأوسط في حقبة الستينات يستهدف حماية مصالحهم الاقتصادية والإستراتيجية عن طريق تصفية التيار القومي .

أسهمت مجموعة من الأحداث في تعكير صفو العلاقات العراقية-الأمريكية كان من بينها مطالبة العراق بالكويت بعد أن أعلن الزعيم العميد الركن عبد الكريم قاسم ، انه يريد إعادة الكويت بعد استقلالها عن بريطانيا 1961م،إلى العراق الوطن الأم، [41] . شهدت العلاقات العراقية الأمريكية تدهوراً إبان أزمة الكويت بسبب الموقف الأمريكي المؤيد لبريطانيا خلال هذه الأزمة ، الأمر الذي دفع العراق لسحب سفيره من واشنطن والطلب من الحكومة الأمريكية سحب سفيرها من بغداد بسبب تبادل الولايات المتحدة التمثيل الدبلوماسي مع الكويت ، واتهم العراق الولايات المتحدة الأمريكية بدعم الحركة الكردية في الشمال والتدخل في الشؤون الداخلية العراقية إلا أن السفير الأمريكي ببغداد نفى ذلك . [42]

وقد كان تشريع قانون رقم 80 لسنة 1961 أخطر ضربة وجهها عبد الكريم قاسم لشركات النفط حيث تمّ بموجب القانون استعادة 99,9% من الأراضي الداخلة ضمن امتياز شركات النفط ، والحاوية على احتياطات نفطية هائلة ، وإصدار قانون شركة النفط الوطنية ، بغية استغلال مكامن النفط وطنياً . [43]

قام عبد الكريم قاسم بمهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية في خطبه لاسيما في بداية عام 1963م بعد إن ازدادت الهجمة الأمريكية على نظامه،شن هجوما عنيفا على سفارتين غربيتين في العراق، و أوضح في مؤتمر صحفي في 15 جانفي 1963، إسهام أمريكا في طبع منشورات مسمومة وهاجم الولايات المتحدة التي تنفق الملايين من الدولارات على بلد عربي

متحرر»،وقد وصف روي ملبورن القائم بالأعمال الأمريكي في بغداد هذا الموقف بقوله:»أن قاسم بالنسبة إليهم خرج عن طوقه في التهجم على الولايات المتحدة وخاصة وأن صحيفة الثورة البغدادية،قد أخذت تنشر العناوين المثيرة ومنها ما نشرته في 28جانفي 1963،القائد يحذر واشنطن». [44]

في الواقع ومنذ عام 1961
اقتنعت الدوائر الأمريكية في بغداد وواشنطن إن سياسية عبد الكريم قاسم الداخلية والخارجية من جهة واندفاع الاتحاد السوفيتي إلى التغلغل في العراق من جهة أخرى،فبحثت الولايات المتحدة قلب الأوضاع،و لذلك تبنت الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية 1961 الرأي القائل بضرورة تغير حكم عبد الكريم قاسم ، وبدأت فعلا نسج خيوط التغير مع بريطانيا والاتصال بالقوى القومية السياسية المناهضة لقاسم ومنهم القادة البعثيين الذين قادوا انقلاب 8شباط 1963 وهو ما ثبت بعد الانقلاب .

الخاتمة:

من خلال المعلومات التي وردت في ثنايا هذه الورقة يمكن إبداء الملاحظات التالية:

*اقتصر التغلغل الأمريكي في بدايته على البعثات التبشيرية والتركيز على التعليم،وتحول إلى النفط .

*سعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تستقل عن المعسكرات الدولية في إتباع السياسة التي ترى أنها تتفق ومصالحها ،فلتحقيق الهيمنة الأمريكية على العراق سعت الولايات المتحدة الأمريكية فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1945إلى وراثة الاستعمار القديم بريطانيا فرنسا ومواجهة النفوذ السوفيتي في المنطقة العربية.

*كان العراق في العهد الملكي مكبل من طرف بريطانيا بحكم مجموعة من المعاهدات التي وقعها معها فأصبح راعي المصالح البريطانية في المنطقة العربية،فقد بذلك الاستقلالية في اتخاذ القرارات ومع ذلك حافظ على الثوابت في مساندة القضية الفلسطينية والثورة الجزائرية.

*أزعجت السياسة العراقية بعد ثورة 14تموز الولايات المتحدة وسببت لها الصدمة حيث تبنى العراق سياسة التحرر من المعاهدات التي وقعت مع بريطانيا والخروج من الأحلاف الاستعمارية التي كبلت العراق.

*خوف الولايات المتحدة والقوى الإمبريالية من قيام دولة عربية قوية ثورية بزعامة ناصر أو تحقيق وحدة عربية أدى إلى استمرار التجزئة العربية،و إحياء سياسة الأحلاف والتكتلات بعد أن كان قد انفرط عقدها بعد ثورة14تموز .

*بروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوى عظمى بعد الحرب العالمية الثانية تسبب

في ظهور مشاكل وأزمات للعراق في إطار الحرب الباردة بينهما وكانت عوامل تحريكها بيد دول الجوار خاصة إيران .

*لم يكن بإمكان الولايات المتحدة ، إن تقيم علاقات وثيقة مع نظام ، ضرب مخططاتهم في الصميم ، لذلك ظلت ثورة الرابع عشر من تموز 1958م تتعرض لمؤامرات الغرب ورغبته بالقضاء عليها ، لاسيما بعد انتهاجها خطاً مستقلاً عن السياسية الغربية ، وسعى لإتباع سياسة نفطية لا تتلاءم مع توجهات الغرب في هذا المجال .

*كان الدعم الأمريكي للكويت بعد مطالبة الزعيم عبد الكريم قاسم بها بدافع تكريس التجزئة السياسية العربية و عزل النظام العراقي الذي تبنى سياسة ثورية لتحرير ثروته النفطية و التخلص من التبعية الأجنبية.

المصادر والمراجع:

- عبدا لوهاب الكيالي وآخرون،موسوعة السياسة،ط1،بيروت ،دار الهدى،ج1،
- إبراهيم خليل العلاف، سياسة الزعيم عبد الكريم قاسم الخارجية 1958-1963،بحث غير منشور.
- اندرو تولي، حقيقة الجاسوسية الأمريكية، ترجمة د. فؤاد أيوب، دار الأديب 1946.
- أ.د جعفر عباس حميدي،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري1958-1968،ط2،بغداد،بيت الحكمة،2005،ج6.
- حامد الحمداني،ثورة 14 تموز،السويد،فيشون ميديا ــ 2006.
- أ.د.نوري عبد الحميد العاني،وأ.د.علاء جاسم محمد حربي،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968،ط2،بغداد،بيت الحكمة،2005،ج2.
- عبد المجيد نعنعي،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث،ط1،بيروت ، 1993
- د. العكيدي بشار فتحي جاسم ،صراع النفوذ البريطاني -الأمريكي في العراق1939-1958دراسة تاريخية سياسية،ط1،عمان،دار غيداء للنشر والتوزيع،2011.
- د.كمال ديب،موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرر وقيام الجمهورية الثانية،ط1بيروت،دار الفارابي،2013.
- : كمال مظهر أحمد ، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط ، بغداد ، 1978
- وليم زيمان،تر:عبد الجليل البدري،التدخل السري للولايات المتحدة في العراق خلال الفترة 1958-1963،طط1،بيروت،الدار العربية للعلوم ناشرون،2015
- نصير محمود شكر الجبوري ،سياسة العراق الخارجية في ضوء مقررات مجلس الوزراء للمدة من 14 تموز 1958م حتى الثامن من شباط 1963م،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد.
- د.هالة سعودي،»السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية «مجموعة مؤلفين ،صناعة الكراهية في العلاقات العربية-الأمريكية ،ط8، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2001.
- إبراهيم خليل العلاف،»جون فوستر دالاس وسياسته الشرق أوسطية 1953-1959»،جريدة

دنيا الوطن،بغداد،1916/30/22

- د.رءوف عباس،»الإطار التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط1948-1973»،مجلة السياسة الدولية،العدد66،أكتوبر 1981،

- د.ممدوح عارف الروسان،»العراقيون والاحتلال البريطاني للعراق-1914 1918»مجلة دراسات تاريخية،العدد-48 47سبتمبر-اكتوبر 1993،ص141.

- أم.د.سلمان خيري محمد الحديثي،م.م.نزهان حمود نصيف،»أهمية العراق الجيوستراتيجية بالنسبة للدول الجوار الإسلامي (تركيا وإيران) في العصر الحديث 1921-1958»،مجلة سر من رأى، المجلد7،العدد27،السنة السابعة،تشرين الأول 2011م،سامراء.

- إبراهيم خليل العلاف،»جون فوستر دالاس وسياسته الشرق أوسطية 1953-1959»،جريدة دنيا الوطن،بغداد،1916/30/22.

- RELATIONS EXTÉRIEURES DES ÉTATS-UNIS, 19581960-, RÉGION DU PROCHE-ORIENT; IRAK; IRAN; PÉNINSULE ARABIQUE, VOLUME XII. 116. Telegram From the Embassy in Iraq to the Department of State,p319.
And :133. Memorandum From the Director of Intelligence and Research (Gumming) to Secretary of State Dulles: Washington, August 22, 1958,p373.

- FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1958–1960, NEAR EAST REGION; IRAQ; IRAN; ARABIAN PENINSULA, VOLUME XII110. Briefing Notes by Director of Central Intelligence Dulles 0Washington, July 14, 1958.
FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1952–1954, THE NEAR AND MIDDLE EAST, VOLUME IX, PART, **No. 1394**Memorandum of Conversation, by the Counselor of Embassy in Iraq (Ireland) [1] **BAGHDAD , August 20, 1953,** 2p p23532354-.
FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1952–1954, THE NEAR AND MIDDLE EAST, VOLUME IX, PART 2 ***The Chargé in Iraq (Ireland) to the Department of State*** [1] **BAGHDAD , March 28, 1953,p2349.**

- GérardChaliand,Jean-PierreRageau ,Atlas stratégique: géopolitique des rapports de forces dans le monde : l’après-guerre froide Editions Complexe, 1994.

- Dwight.D.Eisenhower, the white house years waging peace, 1965,

الهوامش

1 توجد عدة شروح وتعاريف عن معنى اسم العراق في كلام العرب مثل البكري والمسعودي والحموي وباقر وفي مختلف العصور التاريخية التي ورد الشرح فيها وعلى اختلافها تفصح عن واقع الخير والعطاء ،فسمو خضرة العراق سواداً والتي لها مدلول زراعي ينظر:طه باقر مقدمة في تاريخ الحضارات، ج1،بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة،1986،ص14. فوصفه ابن حوقل «أعظم الأقاليم منزلة وأجلها صفة وأغزرها جباية وأكثرها دخلا وأكثرها أموالا وأحسنها محاسن وأفخرها صنائع وأهله أوفرهم عقولاً وأوسعهم علوماً، وأفسحهم فطنة في سالف الزمان والأمم الخالية»أبو القاسم محمد بن حوقل، كتاب صورة الأرض (بيروت: دار ومكتبة الحياة، 1979 ؛ ليدن: بريل،1938ص 210 ، وجمال الدين الرمادي، ابن حوقل (القاهرة: مطابع الشعب، 1959)، ج ١، ص 297،وقال ياقوت. إن سكان العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة، والبراعة في كل صناعة،شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت: دار صادر1957، ج 4، ص 93 - بيروت، 1955،ويطلق على العراق أرض الرافدين أو وادي الرافدين،أحمد سوسة حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين،بغداد دار الرشيد للنشر1980،ص12.يقع العراق في الجزء الشمالي الشرقي لجزيرة العرب، ويعده الجغرافيين جزءاً من الجزيرة العربية لتشابه الوضع والبيئة فيهما ،تحده تركيا شمالا،وإيران شرقا وسوريا غربا،ونجد وخليج البصرة جنوبا وتبلغ مساحته143.250ميل مربع ،ينظر:عبد الرزاق الحسني العراق قديما وحديثا ،ط3،صيدا مطبعة العرفان،1958،ص7.

2 الشرق الأوسط :مصطلح سياسي جغرافي يتسع ويضيق حسب المصالح الاستعمارية شاع استخدامه لدى رجال الفكر والسياسة وحتى لدى سكان الإقليم نفسه وقد تداخل مع مصطلحات أخري الشرق الأدنى والعالم العربي واللفايت واستخدمه أول مرة الكابتن والبحار الأمريكي ألفريد شامر ماهن سنة 1902م،على المنطقة الممتدة من جبال هندكوش في الهند وحتى اليونان.ينظر: محمد رياض،الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتك مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة،2014.

3 جاسم محمد الخلف ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية،القاهرة، 1959،ص ص6-11 .

4 Gérard Chaliand, Jean-Pierre Rageau ,Atlas stratégique: géopolitique des rapports de forces dans le monde : l'après-guerre froide Editions Complexe, 1994,P133.

5 Gérard Chaliand, Jean-Pierre Rageau ,Op,Cit,PP,133-134

6 د.ممدوح عارف الروسان،»العراقيون والاحتلال البريطاني للعراق1914-1918»مجلة دراسات تاريخية،العدد48-47سبتمبر-اكتوبر1993،ص141.

7 أم.د.سلمان خيري محمد الحديثي،م.م.نزهان حمود نصيف،»أهمية العراق الجيوستراتيجية بالنسبة للدول الجوار الإسلامي (تركيا وإيران) في العصر الحديث 1921-1958»،مجلة سر من رأى ،المجلد 7،العدد27،السنة السابعة،تشرين الأول 2011م،سامراء،ص36.

8 المرجع نفسه،ص36.

9 د.بشار فتحي جاسم العكيدي،صراع النفوذ البريطاني –الأمريكي في العراق1939–1958دراسة تاريخية سياسية،ط1،عمان،دار غيداء للنشر والتوزيع،2011،ص53.

10 اهتمت الولايات المتحدة ومنذ أواخر القرن الثامن عشر بإقامة علاقات سياسية مع الدولة العثمانية ، الأمر الذي جاء متأخرا إذ ما قورن بعلاقة الأخيرة مع الدول الأوروبية حينذاك ، إذ لم تكن الولايات المتحدة تفكر في بادئ الأمر بالتقرب من الدولة العثمانية وإقامة علاقات مهمة لعدم وجود مصالح أمريكية مهمة فيها ينظر: كمال مظهر أحمد ، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط ، بغداد ، 1978 ، ص31 .

11 عبد المجيد نعنعي،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث،ط1،بيروت ،1993،ص88.

12 معاهدة1930: هي المعاهدة البريطانية العراقية وقعت سنة1930،تنص على احتفاظ بريطانيا بقواعد للطيران قرب البصرة والحبانية وحق مرور قواتها العسكرية والتجهيزات في كل وقت وأن تلقى بريطانيا زمن الحرب كل التسهيلات الممكنة مثل استعمال السكك الحديدية والأنهار والموانئ والمطارات .لمزيد من التفاصيل ينظر: السيد عبد الرزاق الحسني،مرجع سبق ذكره، ج4،ص351.

13 مايس يقصد به شهر ماي في العراق.

14 السيد عبد الرزاق الحسني،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي،بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة،1941،ج6،ص ص،249–250.

15 د.رءوف عباس،»الإطار التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط1948–1973»،مرجع سابق،ص63.

16 مبدأ ترومان: سياسة خارجية أمريكية، هدفها صيانة المصالح القومية الأمريكية، والنفوذ الأمريكي عن طريق محاربة امتداد الشيوعية في جنوب شرق أوروبا، وغيرها من المناطق، تحت ستار صيانة السلام العالمي، أعلنها الرئيس هاري ترومان في مارس عام 1947 م، أمام الكونجرس الأمريكي، للحصول على موافقة تقديم عون عسكري وشبه عسكري لتركيا واليونان جاء في عقب أحداث إيران وتركيا عام 1946م،وأحداث اليونان عام1947م،والذي يؤيد الشعوب الحرة التي تقاوم محاولة الإخضاع من قبل أقليات مسلحة «الشيوعيون»أو الضغط الخارجي أي «الإتحاد السوفيتي وبدأ بتقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية لليونان ينظر: د.هالة سعودي،»السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية «مجموعة مؤلفين ،صناعة الكراهية في العلاقات العربية–الأمريكية ،ط8، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2001،ص 74.ينظرأيضا:عبدالوهاب الكيالي وآخرون،موسوعة السياسة،ط1،بيروت ،دار الهدى، ج1،ص274

17 كما عنى ذلك توسيع مشروع مارشال ليشمل الشرق الأوسط وبأن تضطلع أمريكا بالتدخل المباشر لا في أوربا الغربية فحسب بل وكذلك في شرقي البحر المتوسط والشرق الأدنى،بهدف تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية للدول والحكومات المعارضة للأيديولوجية والسياسات السوفيتية، وكان معنى ذلك ترتيب أحلاف دفاعية مشتركة في المنطقة وكان لبريطانيا في العراق والأردن ومصر نفوذ قوي تدعمه شبكة من القواعد البرية والبحرية والجوية المتمركزة حول قاعدة السويس وقد تولد مفهوم قيادة الشرق الأوسط من اعتبارات مثل مبدأ ترمان والوجود البريطاني المستمر وقدمت مقترحات إنشاء قيادة الشرق الأوسط لمصر بواسطة حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا في 13 أكتوبر1951، رفضتها مصر بعد يومين من تقديمها .ينظر:د.مروان بحيري،»تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي من ترومان إلى كيسنجر»،مجلة المستقبل العربي،العدد29،جويلية1981،ص78.

18 قيادة الشرق الأوسط MECأو منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط MEDOرأي دلاس في إقامته مخرج للوضع المعقد السائد في المنطقة وسيلة للقضاء على الشعور المعادي لأمريكا الذي نجم عن قيام إسرائيل ويعتبر» التصريح الثلاثي ماي 1950 بين أمريكا وفرنسا وبريطانيا الموجه إلى الحكومات العربية وإسرائيل بخاصة وبلاد الشرق الأوسط بعامة،جاء فيه أنه يهدف إلى دعم السلام والاستقرار في المنطقة والتصدي لاستخدام القوة والتهديد من جانب أي دولة من الدول» قاعدته الأساسية تجاه المنطقة،ينظر:د.رءوف عباس،»الإطار التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط1948-1973»،مجلة السياسة الدولية،العدد6 6،أكتوبر1981،ص،68.

19 إبراهيم خليل العلاف،»جون فوستر دالاس وسياسته الشرق أوسطية 1953-1959»،جريدة دنيا الوطن،بغداد،1916/30/22.

20 د.رءوف عباس،»الإطار التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط1948-1973»،مرجع سابق،ص،64.

21 وفي مراسلة سرية برقية من السفارة الأمريكية في بغداد إلى وزارة الخارجية بتاريخ 22مارس1953يقول المفوض بيري أن توفيق السويدي وزير الخارجية يطالب الولايات المتحدة بمساعدة العراق في بناء وتسليح جيشه وأن تقوم أمريكا وبريطانيا بتقييم الاحتياجات الدفاعية وأن العراق مطالب بالتنمية الداخلية وبدون التنمية الاقتصادية، ستنشأ الشيوعية من داخل العراق.ولا توجد أي التزامات دفاعية للعراق باستثناء المسؤولية المحددة في معاهدة الدفاع المشترك للجامعة العربية وعبر عن ارتياحه لتفهم الحكومة الأمريكية للخطر الشيوعي وضرورة اتخاذ التدابير الوقائية داخليا ومستقبلا وأكد أن المشاركة في منظمة الدفاع المشترك الحل الأمثل لمشاكل الدفاع.ينظر: FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1952–1954, THE NEAR AND MIDDLE EAST, VOLUME IX, PART 2 Telegram No. 1388 The Ambassador in Iraq (Berry) to the Department of State .BAGHDAD , March 22pp2346-2345

22 وفي مذكرة دبلوماسية سرية سابقة لهذا التاريخ يوم 28مارس في بغداد1953،يقول مسئول السفارة الأمريكية في بغداد أرلوند:أن وزير الدفاع نوري سعيد أكد له رغبة العراق في الحصول على المساعدات العسكرية للوقف ضد روسيا واقترح زيارة خبراء لتقييم الاحتياجات العسكرية. ينظر: FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1952–1954, THE NEAR AND MIDDLE EAST, VOLUME IX, PART 2 ***The Chargé in Iraq (Ireland) to the Department of State***[1] **BAGDAD , March 28, 1953,p2349.**

23 اتفاقية»سعد آباد: هي اتفاقية حدودية بين العراق وإيران وتركيا وافغنستان وقعت يوم 8جويلية 1937، بقصر سعد آباد بطهران،عرفت بميثاق سعد لآباد تلزم الأطراف بالمحافظة على السلم وعدم التعدي وحل المشاكل بالطرق السلمية،لمزيد من التفاصيل ينظر:الحسني،ج4،ص ص،156-364.

24 وفي مذكرة دبلوماسية بعد هذا التاريخ في 20أوت 1953، محادثة سرية بين السفير فيليب أرلوند وفاضل جمالي رئيس مجلس النواب مما جاء فيها يقول:أن على العراق التخلي عن مفهوم الأمن الجماعي العربي الذي لا ربح منه ،والانخراط في ترتيبات عمل مع تركيا،وأشار فيها إلى التعاون في تكوين إطارات وإرسال خبراء إلى العراق وانتقد النظام التعليمي في

العراق وضرورة الإصلاح،وأكد أن العراق غير مستعد إلى عقد اتفاق ثنائي على غرار الانكليزي- العراقي ،وأجاب السفير إرلوند أن المساعدات الأمريكية لا تقدم إلا من الإدارة.ينظر: FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1952–1954, THE NEAR AND MIDDLE EAST, VOLUME IX, PART, **No. 1394***Memorandum of Conversation, by the Counselor of Embassy in Iraq (Ireland)* [1] **BAGHDAD , August 20, 1953,** 2p p2353-2354

،وفي برقية من السفير بيري إلى حكومته،في تاريخ 8جانفي1954،جاء فيها أن الجمالي طلب لقاء مستعجل وأهم المواضيع التي ناقشها المساعدات العسكرية،وتجنب إثارة العالم العربي من خلال تقديم خطط ومشاريع تتجاهل الحقوق العربية المعترف بها في الأمم المتحدة وأكد على مسألة تزويد العراق بالأسلحة والمعدات العسكرية، حيث أن العراق يمتلك النفط ويحتل موقعا استراتيجيا رئيسيا. ينظر: FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1952–1954, THE NEAR AND MIDDLE EAST, VOLUME IX, PART 2 ,p2365

25 إبراهيم خليل العلاف،»جون فوستر دالاس وسياسته الشرق أوسطية 1953-1959»،مرجع سابق.

26 د.رءوف عباس،»الإطار التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط1948-1973»،مرجع سابق،ص64.

27 نفسه،ص64.

28 كان من أهداف ثورة 14 تموز 1958 – كما جاء في البيان الأول وفي الدستور المؤقت – التمسك بميثاق الدفاع العربي المشترك ، والخروج من حلف بغداد، إبراهيم خليل العلاف، سياسة الزعيم عبد الكريم قاسم الخارجية 1958-1963،بحث غير منشور.

29 اندرو تولي، حقيقة الجاسوسية الأمريكية، ترجمة د. فؤاد أيوب، دار الأديب 1946 ، ص ص 101-102.

30 Dwight.D.Eisenhower, the white house years waging peace, 1965, p269.

31 (FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1958–1960, NEAR EAST REGION; IRAQ; IRAN; ARABIAN PENINSULA, VOLUME XII110. Briefing Notes by Director of Central Intelligence Dulles 0Washington, July 14, 1958.

32 مجيد خدوري،العراق الجمهوري،ط 1،بيروت- 1974 ،ص 80.

33 وليم زيمان،تر:عبد الجليل البدري،التدخل السري للولايات المتحدة في العراق خلال الفترة 1958-1963،ط1،بيروت،الدار العربية للعلوم ناشرون،2015،ص ص،38-41.

34 مجيد خدوري، مرجع سابق،ص80.

35 (RELATIONS EXTÉRIEURES DES ÉTATS-UNIS, 1958-1960, RÉGION DU PROCHE-ORIENT; IRAK; IRAN; PÉNINSULE ARABIQUE, VOLUME XII. 116. Telegram From the Embassy in Iraq to the Department of State,p319.

And :133. Memorandum From the Director of Intelligence and

Research (Gumming) to Secretary of State Dulles: Washington, August 22, 1958,p373.

36 أدت ثورة العراق إلى خوف أمريكا و الغرب من دولة تضم مصر العراق وسوريا بقيادة عبدالناصر دولة غنية كبيرة تهدد مصالح أمريكا،حذر عبدالناصر من مغبة عدوان غربي على العراق وتناولت الصحف الغربية مواجهة بين الغرب ودول عربية بقيادة عبد الناصر تجر إليها الاتحاد السوفيتي وتهدد مصالح الغرب النفطية،لكن تطمينات قدمها قاسم للغرب أن الانقلاب مسألة داخلية ولا نية للانضمام إلى معسكر عبد الناصر جعلت أمريكا وبريطانية يتريثان،وفي 16جويلية 1958،زار عبد الناصر موسكو ثم قصد العراق لبحث الوضع الإقليمي والدولي مع قاسم لكن هذا الأخير منع هبوط طائرة عبد الناصر في مطار بغداد تنفيذا لرغبة الغرب حيادية الثورة كسب آنذاك رضا بريطانيا النسبي لكنه كسب بالمقابل أيضا عداوة القوميين العرب في العراق ومنهم البعثيون والناصريون،وبسب،عدم بدء حوار وطني حول قضايا الوحدة العربية ومصالح العراق الإقليمية كما يراها قاسم بدأت التناقضات تظهر في الأشهر الأولى للثورة،حيث اتجه قاسم إلى الاتكال على الحزب الشيوعي العراقي وبعض الضباط المستقلين وقاوم الوحدة مع مصر وكانت النتيجة استقالة فؤاد الركابي رئيس حزب البعث العراقي احتجاجا على منهج قاسم في فيفري1959،واعفي عارف من منصبه،وبدأت بذلك مرحلة جديدة أفرط فيها عقد المتحالفين ضد العهد السابق استمرت إلى 1963،وظهرت =مليشيات مسلحة من الأحزاب المعارضة،وقاسم نفسه أسس مليشيات.ينظر: د.كمال ديب،موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرر وقيام الجمهورية الثانية،ط1بيروت،دار الفاربي،2013، ص67.

37 مجيد خدوري،العراق الجمهوري، مرجع سابق،ص80.

38 إبراهيم خليل العلاف،موقع العراق في الإستراتيجية المعاصرة،مرجع سابق.

39 حامد الحمداني،ثورة 14 تموز،السويد،فيشون ميديا ــ 2006.ص125.

40 أ.د.نوري عبد الحميد العاني،وأ.د.علاء جاسم محمد حربي،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968،ط2،بغداد،بيت الحكمة،2005،ج380،2.

41 إبراهيم خليل العلاف،موقع العراق في الإستراتيجية المعاصرة،مرجع سابق.

42 نصير محمود شكر الجبوري ،سياسة العراق الخارجية في ضوء مقررات مجلس الوزراء للمدة من 14 تموز 1958م حتى الثامن من شباط 1963م،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،ص128.

43 حامد الحمداني،،مرجع سابق، ص90

44 أ.د جعفر عباس حميدي،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري1958-1968،ط2،بغداد،بيت الحكمة،2005،ج6،ص ص44-45.